

الأنوار
في
سيرة النبي المختار

بطريقة سؤال وجواب

بقلم
سليمان بن محمد الهميد
السعودية - رفحاء
الموقع

١ { متى ولد النبي ﷺ وأين ؟

ولد يوم الإثنين ، الثاني عشر من ربيع الأول في مكة .
عن أبي قتادة . (أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين ، فقال : ذاك يوم ولدت فيه)
رواه مسلم
قال ابن القيم (لا خلاف أنه ولد ﷺ بجوف مكة ، وأن مولده كان عام الفيل) .

٢ { ما هو نسب النبي ﷺ ؟

قال ابن القيم (هو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق ، فهو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم ، بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة) .
ولذلك لم يستطع أبو سفيان أن ينكر علو نسب الرسول ﷺ على الرغم مما كان عليه من
عداء للرسول قبل إسلامه فقال (هو فينا ذو نسب) متفق عليه .

٣ { ما الحكمة من علو نسبه ﷺ ؟

حتى لا يكون لأعداء الإسلام سلاح في أيديهم للصد عن سبيل الله .
وحتى لا يتوهم متوهم أن رسالته ما هي إلا وسيلة لغاية وهي تغيير وضعه الاجتماعي .
وقال النووي (قيل أنه أبعد من انتحاله الباطل ، وأقرب إلى انقياد الناس له) .

٤ { ما اسم والد النبي ﷺ ومتى مات ؟

اسمه عبد الله بن عبد المطلب .
قال ابن القيم (توفي ورسول الله ﷺ حمل) ، ورجحه ابن حجر في فتح الباري .
قال ابن كثير (وهذا أبلغ اليتيم وأعلى مراتبه) .
وقد ذكر الله يتمه في القرآن فقال سبحانه (ألم يجدك يتيماً فأوى) .
مات في المدينة عند أخواله بني عدي بن النجار ، وكان في مهمة تجارية فمرض عند العودة
ومات فدفن هناك .

٥ { اذكر بعض أسماء الرسول ﷺ وما هو أشهرها ؟

عن أبي سعيد الخدري . قال : قال رسول الله ﷺ (إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب) متفق عليه .

زاد ابن سعد (.. والخاتم) .

وأشهرها (أحمد ، ومحمد) . قال ابن حجر (وأشهرهما محمد ، وقد تكرر في القرآن) .

٦ { كم مرة ذكر النبي ﷺ باسمه محمد ؟

ذكر في القرآن (٤) مرات .

قال تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . { آل عمران : ١٤٤ }

وقال تعالى (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) .

وقال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) . { محمد : ٢ }

وقال تعالى (محمد رسول الله) .

وأما أحمد فورد مرة واحدة حكاية عن عيسى قال: ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

٧ { ما أول أمر الرسول ﷺ ؟

عن أبي أمامة . قال : قلت : يا نبي الله ! ما كان أول بدء أمرك ؟ قال (دعوة أبي إبراهيم

، وبشرى عيسى ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام) رواه أحمد .

(دعوة أبي إبراهيم) :

أي قوله (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة

ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) .

(بشرى عيسى) :

أشار إليه قوله تعالى حاكياً عن المسيح (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) .

(ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام) :

قال ابن رجب (وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك منه كما قال تعالى : قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) .

٨ { من من أعمام النبي ﷺ الذين أدركوا الإسلام ومن أسلم منهم ؟

قال ابن حجر (من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة : لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان ، وكان اسم من لم يسلم ينافي اسم أسامي المسلمين ، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لهب واسمه عبد العزى، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس) .

فائدة :

قال ابن حجر في أبي لهب :

(وكني أبا لهب إما بابنه لهب ، وإما بشدة حمرة وجنته) .

٩ { من هن مرضعات النبي ﷺ ؟

ثوية مولاة أبي لهب .

حليمة السعدية : حين أخذته معها إلى بادية قومها ، فأقام معها أربع سنين ثم ردتها إلى أمه .

١٠ { أين استرضع رسول الله ﷺ ؟

استرضع في بادية بني سعد أرضعته حليمة السعدية .

١١ { ما الحكمة في أن العرب تسترضع الأطفال في البادية ؟

رغبة في تقوية أجسادهم ، وتعويداً وتربية لهم على الاعتماد على النفس منذ الصغر ، وتقويماً لألستهم .

١٢ { ماذا حدث له وهو في بادية بني سعد ؟

وقعت له حادثة شق الصدر .

عن أنس . (أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه { يعني ظئره _ مرضعته _ } فقالوا : إن محمداً قد قتل ..) رواه مسلم .
وفي رواية لأبي نعيم (.. كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر ، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاد ...) .

١٣ { ما فعلت حليلة السعدية بعد هذه الحادثة ؟

خشيت عليه حتى ردته إلى أمه ، إلى أن بلغ ست سنين .

١٤ { ما الحكمة من حادثة شق الصدر ؟

_ فيها بيان إعداد الله تعالى عبده ورسوله محمداً ﷺ لتلقي الوحي عنه .
_ تعهد الله عز وجل نبيه عن مزالق الطبع الإنساني ووساوس الشيطان .

١٥ { ما اسم أم النبي ﷺ ومتى ماتت ؟

اسمها آمنه بنت وهب .

قال ابن القيم : (لا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة { بالأبواء } منصرفها من المدينة من زيارة أحواله) .

كان عمر النبي ﷺ عند وفاة أمه { ٦ } سنوات .؟

١٦ { ما الحكمة من يتم الرسول ﷺ ؟

لقد شاء الله أن ينشأ الرسول ﷺ يتيماً ولذلك لحكم ، لعل من أبرزها :

_ أن لا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الريبة في القلوب أو إيهام الناس بأن محمداً إنما رضع لبان دعوته منذ صباه بإرشاد وتوجيه من أبيه وجده ليصل إلى جاه الدنيا باصطناع النبوة .

_ ولعل في يتمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان ، ليعرفوا أن اليتيم ليس نقمة ، وأنه لا يجب أن يقعد بصاحبه عن بلوغ أسمى المراتب .

١٧ { من كفل النبي ﷺ بعد وفاة أمه ؟

كفله جده عبد المطلب .

١٨ { كم كان عمر النبي ﷺ عند وفاة جده عبد المطلب ؟

قال ابن القيم (وكفله جده عبد المطلب ، وتوفي ورسول الله ﷺ نحو ثمان سنين ، ثم كفله عمه أبو طالب) .

١٩ { ماذا حدث لما بلغ النبي ﷺ من العمر : ١٢ سنة ؟

خرج به عمه أبو طالب إلى الشام وفي هذه الخرجة رآه بحيرى الراهب .
عن أبي موسى الأشعري . قال (خرج أبو طالب إلى الشام ومعه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب _ يعني بحيراً _ هبطوا فحلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج ولا يلتفت إليهم ... حتى جاء فأخذ بيد النبي ﷺ فقال : هذا سيد العالمين ، بعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : وما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ولا يسجدون إلا لني ، .. فقال الراهب : أنشدكم الله ! أيكم وليه ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى رده) رواه الترمذي .

٢٠ { بماذا اشتغل رسول الله ﷺ قبل نبوته ؟

عمل برعي الغنم .

عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ (ما من نبي إلا وقد رعى الغنم ؟ قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة) رواه البخاري .

٢١ { ما الحكمة من عمل الأنبياء برعي الغنم ؟

قال ابن حجر (قال العلماء : الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ، ولأن مخالطتها ما يحصل لهم من الحلم والشفقة) .

_ أن الله عز وجل لا يعجزه أن يهيء لنبيه ﷺ كل وسائل الرفاهية ويغنيه عن الكدح سعياً وراء القوت ، ولكن اقتضت حكمة الله أن تعلمنا أن خير مال الإنسان ما اكتسبه بجهد

٢٢ { ما هي أول امرأة تزوجها النبي ﷺ ؟

خديجة بنت خويلد .

قال ابن القيم (وهي أول امرأة تزوجها) .

٢٣ { كم كان عمر النبي ﷺ حين تزوجها ؟

كان عمره ﷺ (٢٥) سنة ، وهذا قول الجمهور .

٢٤ { كم كان عمرها حين تزوجها الرسول ﷺ ؟

كان عمرها (٤٠) سنة .

٢٥ { اذكر بعض فضائل خديجة ؟

عرفت عند قومها (بالطاهرة العفيفة) .

لم ينكح عليها غيرها حتى ماتت .

وأمر النبي ﷺ أن يقرأ عليها السلام من رها .

أول امرأة آمنت به .

جميع أولاده منها ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

٢٦ { اذكر ما تعرفه عن أولاد النبي ﷺ ؟

الذكور : القاسم ، وعبد الله ، وإبراهيم .

الإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

مات الأبناء الذكور صغاراً بالاتفاق .

وأما البنات فأدركن البعثة ودخلن الإسلام وهاجرن معه .

٢٧ { بما شارك رسول الله ﷺ قريشاً ؟

شاركهم في بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود .

روى الإمام أحمد وأهل السير (أن قريشاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه

، قالوا : اجعلوا بينكم حكماً ، فقالوا : أول رجل يطلع من الفج ، فجاء رسول الله ﷺ

فقالوا : أتاكم الأمين ، فقالوا : فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فرفعوا نواحيه فوضعه النبي

ﷺ في مكانه المطلوب) .

(كان عمر النبي ﷺ إذ ذاك (٣٥) سنة) .

(لو لا حكمة الله وهداية رسوله ﷺ إلى هذا الحل لسفكت الدماء) .

٢٨ { اذكر بعض الفوائد والحكم من هذا الأمر ؟

- إن قبول قريش تحكيم الرسول ﷺ في أمر وضع الحجر الأسود في مكانه من البيت الحرام ووصفهم له بالأمين ، دليل على تربيتة سبحانه لنيبه على مكارم الأخلاق التي كان من بينها الصدق والأمانة .

_ إن الاقتراح الذي توصل إليه الرسول ﷺ لحل هذه الأزمة كان بتوفيق من الله ليلفت أنظار الناس إلى ما سيختاره له الله من القيام بأمر أكبر من هذا لتوحيد الناس .. وهو الإسلام .

٢٩ { اذكر بعض الإرهاصات التي كانت قبل النبوة ؟

أولاً : تسليم الحجر عليه .

عن جابر بن سمرة . قال : قال رسول الله ﷺ (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن) متفق عليه .
ثانياً : الرؤيا الصالحة .

عن عائشة . قالت (إن أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) متفق عليه .

ثالثاً : حبب إليه العزلة والتحنث

لقول عائشة في الحديث السابق (ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث _ يتعبد _ فيه الليالي ذوات العدد) .

(الخلاء) الخلوة ، قال النووي : وهو شأن الصالحين وعباد الله العارفين .

(حراء) جبل معروف بمكة . (والغار) نقب في الجبل .

فائدة :

_ في هذا استحباب العزلة لفترات تعين المسلم على التفكير في أحوال المجتمع إذا سادت فيه الجاهلية والفساد .

أما الاعتزال الدائم للمجتمع فهو مخالف لسنة النبي ﷺ العملية والقولية ، فلم يعرف عن الرسول ﷺ أنه اعتزل المجتمع ، وقال في نبذ هذه الاتجاهات :
(المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم) رواه ابن ماجه .

٣٠ { متى نزل الوحي على رسول الله ﷺ ؟

يوم الإثنين :

لحديث أبي قتادة (أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم الإثنين ؟ فقال : ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه) رواه مسلم
قال ابن القيم (ولا خلاف أن مبعثه ﷺ كان يوم الإثنين) .

٣١ { كيف كانت بداية الوحي ؟

عن عائشة . قالت (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء .. فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بارئ .. ثلاث مرات .. إلى أن قال : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ..) متفق عليه .
قوله (ما أنا بارئ) أي لا أحسن القراءة .

__ اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسول ﷺ أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، وفي ذلك إبعاد لشبهة الشك في مصدر القرآن ، وفي ذلك يقول المولى عز وجل : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذ لا تراتب المبطلون .

٣٢ { ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك ؟

ذهب إلى زوجته خديجة وأخبرها الخبر .

٣٣ { ماذا قالت له خديجة ، وعلى ماذا يدل كلامها ؟

قالت له (كلا ، فوالله لا يخزيك الله ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الدهر) .

وكلامها هذا يدل : على رجحان عقلها وحسن تصرفها وفضلها وسلامة فطرتها .

٣٣ { ماذا نستفيد من كلام خديجة للرسول ﷺ ؟

__ استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لدينه .

__ أن من نزل به أمر استحبه له أن يطلع على من يثق بنصحه وصحة رأيه .

٣٤ { ماذا فعلت خديجة بعد ذلك ؟

ذهبت به إلى ورقة بن نوفل .

ففي حديث عائشة السابق (ثم انطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان

امراً تنصر في الجاهلية ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، وأخبره ﷺ الخبر) .

٣٥ { ماذا تمنى ورقة ؟

تمنى أن يكون حياً حين يبعث .

قال (يا ليتني أكون حياً جذعاً حين يخرجك قومك ؟ قال : أو مخرجي هم ؟ قال :

نعم ، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ ، ثم

لم يلبث ورقة أن توفي) .

قوله (يا ليتني) الضمير يعود على أيام الدعوة .

قوله (جذعاً) الجذع هو الصغير من البهائم .

في قوله (يا ليتني . .) .

جواز تمنى المستحيل إذا كان في فعل الخير ، لأن ورقة تمنى أن يعود شاباً وهو مستحيل

عادة

قوله (أو مخرجي هم) .

استبعد النبي ﷺ أن يخرجوه ، لأنه لم يكن فيه سبب يقتضي الإخراج ، لما اشتمل عليه من

مكارم الأخلاق .

قوله (لم يأت أحد بمثل ..) .

ذكر ورقة العلة في إخراجهم هو مجيئهم لهم بالانتقال عن مألوفهم ، ولأنه علم من الكتب أنهم

لا يجيئون إلى ذلك .

٣٦ { ما أول ما أنزل من القرآن ؟

أول ما أنزل من القرآن قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق)

قال النووي (هذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف) .
لحديث عائشة السابق (قال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء .. قال : اقرأ باسم ربك الذي
خلق ..) .

فقوله (ما أنا بقارىء) أي لا أحسن القراءة .

— هذا صريح في أنه لم يقرأ قبل ذلك شيئاً .

— ولأن الأمر بالقراءة في الترتيب قبل الأمر بالإندار .

٣٧ } ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

انقطع الوحي .

وقد اختلف كم كانت مدة انقطاعه :

قيل : كانت ستة أشهر ، وقيل : كانت أربعين يوماً .

٣٨ } ما الحكمة من هذا الانقطاع ؟

— ليحصل للرسول ﷺ التشوق إلى العود .

— تأكيد أن الوحي ظاهرة منفصلة عن ذات الرسول ﷺ .

ولقد جزع رسول الله ﷺ من هذا الانقطاع .

٣٩ } ماذا حدث بعد هذا الانقطاع ؟

بعد هذا الانقطاع نزل عليه الوحي مرة أخرى .

عن جابر . قال : قال رسول الله ﷺ (بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً ، فرفعت بصري ،

فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه ،

فرجعت فقلت : زملوني زملوني ، فأنزل الله : يا أيها المدثر قم فأندر ، إلى قوله : والرجز

فاهجر) متفق عليه .

فحمي الوحي وتواتر .

فكان أول ما نزل بعد فتور الوحي (يا أيها المدثر ..) .

فائدة :

صفة الوحي إلى نبينا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين .

كما قال تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

٤٠ { اذكر مراتب الوحي كما ذكرها ابن القيم ؟

قال ابن القيم :

١ - الرؤيا الصادقة :

كما في حديث عائشة السابق (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) .

٢ _ ما يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه :

عن ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ (إن روح القدس نفث في روعي أن لن تموت

نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب) رواه ابن ماجه .

قوله (روعي) أي قلبي .

٣ _ أنه كان يتمثل له الملك رجلاً :

كما في حديث عمر (أن رسول الله ﷺ قال له : أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله

أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) رواه مسلم .

٤ _ أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه :

عن عائشة . (أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي ؟ فقال :

أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ..)

رواه البخاري .

(صلصلة الجرس) الصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ، ثم أطلق

على كل صوت له طنين .

(وهو أشده علي) قال الحافظ : يفهم منه أن الوحي كله شديد ، لكن هذه الصفة

أشدها .

(فيفصم عني) أي يقلع عني ويتجلى ما يغشاني .

__ كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك .

كما تم ذلك في الإسراء والمعراج حيث فرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس وتردد عليه في ذلك عدة مرات يسأله التخفيف وكان ذلك بإرشاد موسى عليه السلام .

٤١ { اذكر مراحل الدعوة خلال حياة الرسول ﷺ ؟

المرحلة الأولى : الدعوة سرّاً :

واستمرت ثلاث سنين .

المرحلة الثانية : الدعوة جهراً :

واستمرت بقية حياته ﷺ .

٤٢ { اذكر أول أول من أسلم ؟

من النساء :

خديجة بنت خويلد .

من الرجال :

أبو بكر الصديق :

حيث قال ﷺ لعمر (إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال : أبو بكر : صدق ..) رواه البخاري .

وقال هو عن نفسه عندما اختير خليفة للمسلمين (أأست أحق الناس بها ؟ أأست أول من أسلم) رواه الترمذي .

ومما يدل على قدم إسلام أبي بكر :

قول عمار (لقد رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) رواه البخاري .

وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال .

ومن الصبيان :

علي بن أبي طالب : (أسلم وعمره عشر سنين كما رجح ذلك الحافظ ابن حجر) .

ومن الموالي :

زيد بن حارثة :

ففي قول عمار السابق (.. إلا خمسة أعبد ..) .

قال الحافظ ابن حجر (الأعبد هم : بلال ، وزيد بن حارثة ، وعامر بن فهيرة ..) .

٤٣ { هل ورقة بن نوفل من السابقين ؟

نعم ، فقد صدق بنو محمد ﷺ حيث قال (.. يا ليتني فيها { أي أيام الدعوة } جذعاً

حين يخرجك قومك ، .. وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا) .

قال ﷺ (لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين) رواه البزار .

وقال أيضاً (قد رأيتته فرأيت عليه ثياب بيض) رواه أحمد .

٤٤ { اذكر بعض من أسلم على يد أبي بكر ؟

عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ،
وطلحة بن عبيد الله

— في هذا فضل أبي بكر ، وأنه أول داعية بعد الرسول ﷺ .

— بيان فضل الدعوة إلى الله ، وفضل من يهدي الله على يديه فرداً أو أفراداً .

٤٥ { اذكر بعض السابقين إلى الإسلام ؟

سعد بن أبي وقاص ، فقد جاء في رواية صحيحة أنه بقي أسبوعاً : ثالث مسلم .

والزبير بن العوام ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وبلال بن رباح .

فقد قال عمار (رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) .

وقال ابن مسعود (أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار ،

وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد) رواه أحمد .

عمرو بن عبسة . فقد قال (فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام) .

ففي فترة وجيزة وصل عدد الذين سبقوا إلى الإسلام من بطون قريش إلى أكثر من
أربعين نفرًا .

٤٦ { ما الحكمة في أن الرسول ﷺ بدأ دعوته سرياً ؟

__ الدعوة السرية فرصة للتربية ، والتكوين ، ومرحلة لإعداد المؤمنين حتى يشتد عودهم ، وتقوى على تحمل البلاء نفوسهم .

لأن الرسول ﷺ جاءهم بدين لم يعرفوه ، وبأمر لم يألفوه ، فلو أنه واجههم به لأول وهلة لحالوا بينه وبين الاتصال بالناس ، ولم يمكنوه من تبليغ دعوته ، وحينئذ لم يتوفر لديه فرصة الالتقاء بمن آمنوا به ليعلمهم ويفقههم في الدين ، ويربيهم التربية التي تؤهلهم للنهوض بالعبء الضخم الذي ينتظرهم .

__ تعليم للدعاة وإرشاد لهم في كل زمان ومكان إلى مشروعية الأخذ بالحيلة والأسباب الظاهرة .

٤٧ { من أكثر الناس استجابة لدعوة الرسول ﷺ ؟

أكثر الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ من الضعفاء والموالي ، وهم أقرب الناس إجابة لدعوة الرسل ، لأنهم لا يصعب عليهم أن يكونوا تبعاً لغيرهم ، أما الكبراء وأهل الجاه والسلطان فيمنعهم الكبر وحب الجاه والرفعة عن الانقياد غالباً .

كما قال تعالى في قوم نوح عليه السلام (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي) .

٤٨ { كيف بدأت الدعوة الجهرية ؟

بدأت بنزول قول الله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) .

عن علي . قال (لما نزلت هذه الآية { وأنذر عشيرتك الأقربين } قال : جمع النبي ﷺ أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي بالجنة ..) رواه أحمد .

ثم دعاهم ثانية ... فقال أبو طالب : فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب .

٤٩ { ما الحكمة في البداية أولاً بالأقربين ؟

قال ابن حجر (والسر في الأمر بإنذار الأقربين أولاً أن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم وإلا فكانوا علة للأبعدين في الامتناع ، وأن لا يأخذ ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحاييهم في الدعوة والتخويف ، فذلك نص له على إنذارهم) .

٥٠ { ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك ؟

بعدهما تأكد النبي ﷺ من تعهد أبي طالب بحمايته ، قام على الصفا وصدع بالدعوة .
عن ابن عباس . قال (لما نزلت : وأنذر عشيرتک الأقربين خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه ، فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذباً . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب عظيم ، قال أبو لهب : تباً لك ما جمعتنا إلا لهذا ، ثم قام فنزلت : تبت يدا أبي لهب وتب) متفق عليه .
قوله (أرأيتم إن أخبرتكم ..) أراد بهذا تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن الأمر الغائب .

٥١ { هل عاقب الله عز وجل أبو لهب ؟

نعم ، فإن الله لم يترك أبو لهب بل سجله له في سورة تتلى إلى يوم القيامة ، فكانت لعنة عليه في الدنيا حتى يلقي جزاءه في الآخرة فقال تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى ناراً ذات لهب . وامراته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) .

(تبت يدا أبي لهب) أي هلكت يدا ذلك الشقي . (وتب) وخاب وخسر . (وامراته) أم جميل أروى بنت حرب وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده ، ولهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم .

(حمالة الحطب) تضع الشوك في طريق رسول الله ﷺ ، وقيل : كانت تمشي بالنميمة .

٥٢ { اذكر بعض من أسلم خلال الدعوة الجهرية ؟

ضماد من أزد شنوءة .

عن ابن عباس . (أن ضماداً قدم مكة وكان يرقى من الريح ، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون : إن محمداً مجنون ، فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ، قال : فلقيه ، فقال : يا محمد ! إني أرقى من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فقال : لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، فقال : هاتك أبايعك على الإسلام . قال : فبايعه . فقال رسول الله ﷺ : وعلى قومك ، قال : وعلى قومي) رواه مسلم .

٥٣ { اذكر بعض أساليب المشركين في محاربة الدعوة ؟

١ _ التهديد بمنزلة الرسول وعمه أبي طالب .

ففي الحديث (جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : أرأيت أحمد ؟ يؤذينا في نادينا ، وفي مسجدنا فأنه عن أذانا ، فقال : يا عقيل ، اتني بمحمد فذهبت فأتيته به ، فقال : يا ابن أخي إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم وفي مسجدهم فأنته عن ذلك ، قال : فلحظ رسول الله ﷺ ببصره (وفي رواية : فحلق رسول الله ﷺ ببصره) إلى السماء فقال : ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك ، على أن تشعلوا لي منها شعلة ، يعني الشمس ، فقال أبو طالب : ما كذب ابن أخي ، فارجعوا) .

٢ _ الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه .

اتهموه بالجنون :

قال تعالى (ويقولون إنه مجنون) .

وقال تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) .

وقد أجاهم الله في آية القلم (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

٣ _ اتهموه بالسحر :

قال تعالى (وقال الظالمون إن تتبععون إلا رجلاً مسحوراً) .

وقال عنهم (.. هذا ساحر كذاب) .

٤ _ اَهموه بالكذب :

كما قال تعالى (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب) .

وقال تعالى (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) .

٥ _ اَهموه بالإتيان بالأساطير :

قال تعالى (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً) .

وقالوا إن القرآن ليس من عند الله وإنما من عند البشر :

كما قال تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون إليه

أعجمي وهذا لسان عربي مبين) .

٦ _ السخرية والاستهزاء والضحك .

يقول تعالى عن سخريتهم من الذين آمنوا (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من

الله عليهم من بيننا ، أليس الله بأعلم بالشاكرين) .

(جاء في البخاري أن امرأة قالت للرسول ﷺ ساهرة مستهزئة : إني لأرجو أن يكون

شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً ! فأنزل الله : والضحى والليل إذا

سجى . ما ودعك ربك وما قلى) .

(ما ودعك) ما تركك . (وما قلى) ما أبغضك .

وروى البخاري (أن أبا جهل قال مستهزئاً : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو

الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . وما كان الله ليعذبهم

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ..) .

وجاء في مسند الإمام أحمد (أن أشراف قريش اجتمعوا يوماً في الحجر يتذاكرون أمر رسول

الله ﷺ وما جاء به ، وبينما هم في ذلك إذا طلع عليهم رسول الله ﷺ ليطوف بالبيت ،

فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ثلاث مرات ، فقال لهم : يا معشر قريش ، أما والذي

نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح ...) .

(وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم وقال هؤلاء جلساؤه {
من الله عليهم من بيننا { قال تعالى { أليس الله بأعلم بالشاكرين { .
وكانوا كما قص الله علينا :

(إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . وإذا مروا بهم يتغامزون . وإذا انقلبوا
إلى أهلهم انقلبوا فكهين . وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين
.

٧ _ تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات ، وبث الدعايات الكاذبة :

قالوا عن القرآن (أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً) .
وقالوا (إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) .
وكانوا يقولون أيضاً (إنما يعلمه بشر) .

٥٤ { هل الاستهزاء سنة ماضية في أنبياء الله ورسله ؟

نعم .

ولذلك قال الله لنبيه مسلماً (ولقد استهزئ برسل من قبلك . فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون) .

فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية أن الكفار استهزءوا برسل قبل نبينا ﷺ وأنهم حاق بهم
العذاب بسبب ذلك .

٥٥ { اذكر بعض أنواع الاستهزاء الذي وقع لأنبياء الله قبل نبينا ؟

قول قوم هود له (إن نقول إلا اعتراك بعض آهتنا بسوء) .

وقال قوم صالح له (يا صالح اتتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) .

وقال قوم لوط فيما حكى الله عنهم (لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين) وقال

عنهم (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم) .

وقال قوم شعيب (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك

لرجمناك وما أنت علينا بعزيز) .

٥٦ { ماذا فعلت قريش عندما لم تثمر الأساليب الماضية في صد الرسول ﷺ وأصحابه عن دينهم ؟

لجأت قريش إلى أسلوب الاعتداء الجسدي .

٥٧ { اذكر بعض الاعتداءات الجسدية على النبي ﷺ ؟

١ _ عن عروة بن الزبير قال ، سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ؟ قال (رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) رواه البخاري .

٢ _ وعن ابن مسعود قال (بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نخرت جزور بالأمس ، فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض ، فأقبلت فاطمة فطرحتة عنه ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم .. فولذي بعث محمداً بالحق لقد رأيت الذي سمى صرعى يوم بدر) رواه البخاري .

(ثبت بالروايات الصحيحة أن الذي رمى الفرث عليه هو عقبة بن أبي معيط) .

(السلى) هي الجلدة التي يكون فيها الولد يقال لها ذلك من البهائم .

وعن أنس . قال (لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشي عليه ، فقام أبو بكر فجعل ينادي : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فتركوه وأقبلوا على أبي بكر) رواه أبو يعلى . قال ابن حجر : بإسناد صحيح

وعن أبي هريرة . قال (قال أبو جهل : يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقليل : نعم ، فقال : واللوات والعزى لئن رأيت لأطأن على رقبتة ولأعفرن وجهه ، فأتى رسول الله وهو يصلي _ يزعم ليطأ رقبتة _ فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبية ويتقي بيديه ، فقالوا :